وقت نوم وغفلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في الاثنين رجل اتاه الله
القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار
ولعل وجه استحباب الاربعين لقوله صلى الله عليه وسلم من اخلص اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه وايضا يجوز ان يكون في هذا العدد خاصية به ليست لغيره من الاعداد الا ترى
ان الله تع في تكوين آدم من تراب قدر التخمير بهذا القدر من العدد قال النبي صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تع خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك الحديث وانه تع قال وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وذلك ان موسى عم وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم واستنقذهم
من ايديهم ياتيهم بكتاب من عند الله فيه تبيان كل شيء من الحلال والحرام والحدود والاحكام
فلما فعل الله تع ذلك واهلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره الله تع ان يصوم ثلاثين يوما
وهو ذو القعدة فلما تمت ثلاثون ليلة انكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تع ان يصوم عشرة ايام من ذي
الحجة فقال له اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يختم القرآن في كل عام اي سنة فانه بتخفيف الميم بمعنى سنة مرة ولاينا في ختم النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن في كل عام مرة استحباب ختم غيره في كل اربعين مرة فان قلب النبي
صلى الله عليه وسلم ليس كساير القلوب فان القرآن الكريم راسخ في قلبه الشريف وهو اي النبي
مطلع من معانيه على ما لا يطلع عليه غيره فيكون تدبره ابلغ واكمل لا يقاس عليه غيره
وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي
حنيفة من قرا القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وايضا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ختم في العام الذي قبض اي انتقل من الدنيا فيه مرتين مفعول مطلق لختم على معنى ختم
ختمتين وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن في اقل من ثلاث فقال لم يفقه
اي لم يكن فقيها في الدين من قرا القرآن في اقل من ثلاث يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر
ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرا على العجلة ح بل ينبغي ان يقرا القرآن
في ثلاث ليال او اكثر حتى يقرا بطيب نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه لكن
ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم على داب عامة صلحاء المؤمنين والا فقد روي عن بعض اهل الله
انه ختم في اليوم الواحد ثلاث ختمات قال الشيخ محيي الدين العربي في كتابه المسمى بعظمة
الالباب وكان لكهمس بن منهال في كل شهر تسعون ختمة وختم ابن عباس في رواية
بيته ثمانية الف ختمة اكثرها في صلوة او زاد وقال في شرح الجزري وينبغي ان يحافظ

على تلاوة

على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كان للسلف الصالحين رحمهم الله عادات مختلفة في القدر
الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في كل شهر ختمة واخرون
في كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة واخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثر
من السلف واخرون في كل ست ليال ختمة واخرون في كل خمس ليال ختمة واخرون في كل اربع ليال
ختمة وكثيرون في ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل
يوم وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان
ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن فعل ذلك السيد الجليل الكاتب الصوفي وهذا اكثر ما بلغنا
في اليوم والليلة واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان رضي الله
عنه وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن يظهر له بدقيق الفكر
لطايف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل معه كمال فهم ما يقرؤه وكذلك من كان مشغولا بنشر
العلم او فصل الحكومات فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مترصد له وان لم يكن من
المذكورين فليستكثر منه ما امكنه من غير خروج الى حد الملال او الهذرمة في القراءة اي السرعة
الى هنا كلام شارح الجزري فعلم من هذا ان السرعة والبطء في القراءة بحسب حال القارئ
في البصيرة وعدمها كما قال المص وكان بعض اهل البصيرة من العارفين يختم القرآن في كل
جمعة كما كان جماعة من الصحابة يختمون في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي
ابن كعب رضي الله عنهم وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختمة منذ ثلاثين سنة لم يفرغ
منها بعد يشير المص بهذا الكلام الى ما قاله صاحب الاحياء قال بعض العارفين لي في كل جمعة ختمة
وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها وذلك
بحسب درجات تدبره وتفتيشه انتهى وكان هذا يقول اقمت نفسي مقام الاجراء فانا اعمل
مياومة ومسابعة ومشاهرة ومسانهة قال الامام في الاحياء التفصيل في مقدار القراءة انه ان كان
من العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين
باعمال القلب وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر العلم فلا باس ان يقتصر في الاسبوع على مرة
وان كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة الترديد والتامل هذا
واما وجه القسمة فمن ختمه في الاسبوع مرة فيقسمه سبعة احزاب على ما روي ان عثمان رض
كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى اخر المائدة وليلة السبت بالانعام الى اخر هود ثم يوسف الى اخر
مريم ثم طه الى اخر طسم موسى وفرعون ثم العنكبوت الى اخر ص ثم تنزيل الى اخر سورة الرحمن
ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الاول ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع
سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع
من ق الى الاخر هكذا حزبه الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين وكانوا يقرؤنه كذلك

مطلب في ختم القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)